

## هل الأزواج المصريون على استعداد للاكتفاء بطفلين؟ نتائج مسح تباطؤ معدلات الخصوبة

أوضحت نتائج مسح تباطؤ معدلات الخصوبة أن الانتقال من معدلات الخصوبة الحالية في مصر البالغة 3.2 مولود لكل سيدة إلى المعدل الإحلاي البالغ 2.1 مولود لكل سيدة يتطلب خفض معدلات الخصوبة المرغوب فيها وغير المرغوب فيها على حد السواء. وفي هذا الصدد، يعد ترسيخ مفهوم الأسرة ذات الطفلين بغض النظر عن نوع الأطفال، والتغلب على المخاوف بشأن الآثار الجانبية لوسائل منع الحمل، قضايا ذات أولوية يجب أن يتصدى لها البرنامج القومي للسكان وذلك من أجل الإسراع بعملية التحول السكاني.

### خلفية

بعد أن شهدت معدلات الخصوبة في مصر خلال فترة الثمانينات ومطلع التسعينات انخفاضا سريعا نسبيا، تباطأ هذا الانخفاض أثناء النصف الثاني من التسعينات ليصل إلى 3.25 مولود لكل امرأة تقريبا. ومن ثم كان من أهم أهداف مشروع تباطؤ انخفاض معدلات الخصوبة في مصر هو محاولة فهم أعمق للإيقاع البطيء الذي يسير به حالياً انخفاض معدلات الخصوبة في مصر، واقتراح التدخلات التي قد تساعد على تسهيل تراجع الخصوبة إلى المستوى الإحلاي.

### منهجية البحث

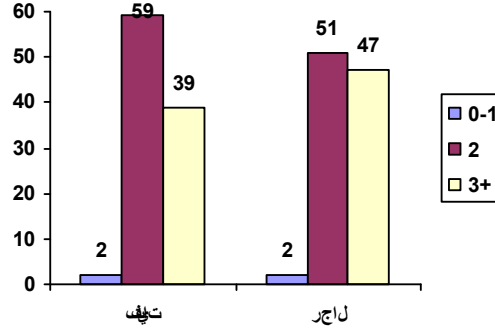
أجرى مشروع تباطؤ معدلات الخصوبة في مصر مقابلات مع عينة فرعية مكونة من 3286 سيدة متزوجة حالياً ممن أجريت معهن مقابلات في مسح متابعة المؤشرات السكانية الصحية في مصر لعام 2003. وإلى جانب هذا، أجريت أيضاً مقابلات مع عيّنتين من الشباب لم يسبق لهم الزواج تتراوح أعمارهم ما بين 18 - 29 سنة (917 فتاة و945 شاب).

أجريت الدراسة على مرحلتين. الأولى هي جمع البيانات ونفذت بالتنسيق بين مجلس السكان والمركز الديموجرافي بالقاهرة (CDC). والمرحلة الثانية وهي التحليل المتعمق للبيانات، وتحديد موجز بأهم السياسات، ونشر النتائج تولاها برنامج آفاق جديدة في الصحة الإيجابية فرونتيرز FRONTIERS التابع لمجلس السكان. وتمويل المشروع يأتي أساساً من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في مصر.

### النتائج الأساسية

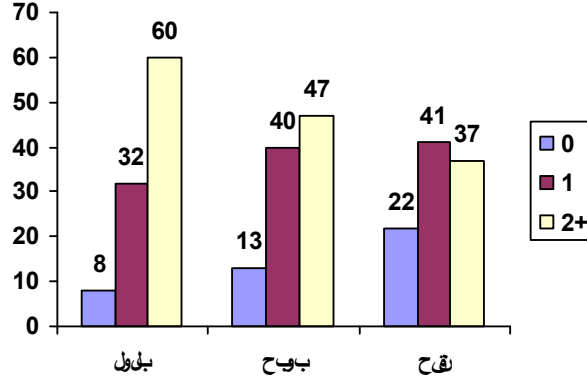
- بالرغم من أن مزايا اقتصار الأسرة على طفلين فقط معترف بها على نطاق واسع بين السيدات المتزوجات، هناك تردد في الالتزام الجاد بتحقيق هذا الهدف. إذ تبلغ نسبة السيدات المتزوجات اللاتي يرغبن في إنجاب طفلين أو أقل حوالي 50% على مستوى مصر، ولا تتجاوز 60% حتى بين هؤلاء اللاتي يسكن في المناطق الحضرية (57%)، وبين الأكثر تعليماً (60%)، والأكثر ثراءً (57%).
- الكثير من المصريين لا يرون اختلافاً كبيراً بين إنجاب طفلين أو ثلاثة، حيث ذكرت ثلثي السيدات اللاتي أعربن عن أن العدد المثالي هو طفلين، أن إنجاب طفل واحد أو أكثر فوق هذا العدد المثالي "لن يفرق إطلاقاً" أو "سيحدث فرقا بسيطاً" بالنسبة لهن.
- ذكرت الأغلبية العظمى من النساء اللاتي يردن إنجاب طفلين أنهن يرغبن في إنجاب ولد و بنت، وبالتالي طبقاً للنظريات الإحصائية فإن نصف الأزواج الذين لديهم طفلين بالفعل سيحاولون إنجاب طفل ثالث لإنجاب ولد أو بنت.
- تحقيق معدل الخصوبة الإحلاي في مصر لن يتم بشكل تلقائي عن طريق تعاقب الأجيال، حيث رأى 39% من الفتيات غير المتزوجات و 47% من الشباب غير المتزوجين أن إنجاب ثلاثة أطفال أو أكثر أمر مثالي تماماً (شكل 1)

شكل (1) العدد الأمثل للأبناء حسب آراء الشباب غير المتزوجين



- نسبة كبيرة من حالات الحمل غير المرغوب فيه حدثت بين النساء اللاتي كن يستخدمن وسائل منع الحمل وقت إجراء مسح متابعة المؤشرات السكانية الصحية في مصر عام 2003، واللاتي توقفن عن الاستخدام بسبب الآثار الجانبية للوسيلة. كما أظهرت الدراسة إلى أن لاتزال المفاهيم السلبية عن وسائل منع الحمل من المحددات الأساسية التي تحكم الاستخدام المستمر والفعال للوسائل. (شكل 2)

شكل (2) عدد المضاعفات الجانبية التي تعرفها السيدات عن بعض وسائل منع الحمل



#### موجز بأهم التوصيات البرنامجية

- الانتقال من معدل الخصوبة الحالي في مصر البالغ 3.2 مولود لكل سيدة إلى المعدل الإحلاي يتطلب خفض معدلات كلا من الخصوبة المرغوب فيها والغير المرغوب فيها. فلا بد أن تعطي السياسات نفس القدر من الأهمية لخفض معدلات الخصوبة المرغوب فيها وغير المرغوب فيها.
- لا بد أن تعمل برامج الاتصال الهادف لتغيير السلوك على إقناع الأزواج بمزايا الأسرة ذات الطفلين، بغض النظر عن نوع الأطفال، وينبغي أن تشجع أيضاً على مسئولية الوالدين في تربية الأبناء.
- حقيقة كون أغلب حالات الحمل غير المرغوب فيه تحدث للنساء اللاتي بدأن حديثاً في استخدام وسائل منع الحمل تبرز مدى ضرورة تقديم خدمات المتابعة السليمة وحسن التعامل مع الآثار الجانبية.

- الشباب والفتيات الذين لم يسبق لهم الزواج هم آباء وأمهات المستقبل، لذلك هم بحاجة لمداخلات من نوع خاص، على سبيل المثال، خدمات المشورة قبل الزواج، وبرامج التثقيف السكاني في المدارس الثانوية...إلخ.

### استخدام النتائج

- تمت طباعة نتائج الدراسة في عدد من المطبوعات (باللغتين العربية والإنجليزية) التي تستهدف قطاع عريض من السكان. فضلاً عن ذلك، تم تنظيم اجتماع لعرض النتائج حضره 150 مشارك من بينهم صانعي السياسات، والجهات المانحة، والمعاهد البحثية الرئيسية.
- جاري حالياً عقد اجتماعات مع كبار المسؤولين في وزارة الصحة والسكان، والمجلس القومي للسكان، ووزارة التعليم، ووزارة الإعلام، وذلك لمناقشة آليات دمج التوصيات المذكورة أعلاه في البرامج التي تنفذها كل من تلك الهيئات.

مارس 2006

Casterline, John and Rania Roushdy. Forthcoming 2006, "Achieving Replacement – Level Fertility in Egypt: Challenges and Potential Opportunities". FRONTIERS Final Report. Cairo: Population Council.

يقوم مكتب السكان بالوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتمويل برنامج آفاق جديدة في الصحة الإيجابية بموجب اتفاقية التعاون رقم *HRN-A-00-98-00012-00*

